اى حال من الاحوال فلا يدعه اي لا يتركه و يعدل لغيره حتى يتغير
في رواية يتنكر له اى يتعسر عليه و يجد عليه موانع سماوية وحوالة
المهيبة فاذ اصار كذلك فيتحول لغيره فان اسباب الرزق كثيرة
فالواجب على المتادب بما دابه الله ترك الاعتراض فلا يريد خلاف
ما يراد به ولا يختار خلاف ما يختار به وربك يخلق ما يشاء ويختار
ومن ثم قال في الحكم ارادتك التجريد مع اقامة الله اياك في
الاسباب من الشهوة الخفية وارادتك الاسباب مع اقامة الله
اياك في التجريد انحطاط عن الهمة العلية وسوابق الهمم لا تخرق
اسوار الاقدار ارح نفسك من التدبير فما قام به غيرك عنك لا تقم
به لنفسك وما ترك من الجهل شيئا من اراد ان يحدث في الوقت
غير ما اظهره الله فيه لا تطلب منه ان يخرجك من حال ليستعملك
فيما سواها فلو اراد لاستعملك من غير اخراج وقد خلقك الله
لما شاء لا لما تشاء فكن مع مراد الله فيك لا مع مرادك لنفسك
ففوض اليه فلا تركن الى شى ولا تدبر شيا وان كان لا بد من التدبير
فدبر ان لا تدبر وهو اقامك فيما فيه صلاحك لا فيما علمت انت
حم ه من جهة الزبير بن عبيد عن نافع عن عايشة قال نافع
كنت اتجهز الى الشام ومصر فتجهزت الى العراق فنهتني ام المؤمنين
وقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كره رمز لحسنه
والامر بخلافه فالزبير قال الذهبي لا يعرف وقال العراقي
اسناده فيه جهالة وقال السخاوي ضعيف ٠
اذا سبقت للعبد من الله تعالى منزلة اى اذا منحه في الازل
مرتبة متعالية في الاخرة لم ينلها بعمله لقصوره عن ابلاغه
اياها لضعف عمله وقلته وسموها ورفعتها ابتلاه الله
في جسده بالاسقام والالام وفي اهله بالفقد او عدم
الاستقامة وتلونهم عليه والواو فيه وفيما بعده بمعنى او في
حق البعض وعلى بابها في حق البعض وماله بفقد او غيره
واعاد في الاهل لموازنته للجسد وحذفه من المال لقصور
رتبته عنهما لامكان تعويضه ثم صبره بشد الموحدة بضبط
المولف اى الهمه الصبر على ذلك اي ما ابتلاه حتى ينال بسبب
ذلك تلك المنزلة وفي رواية حتى يبلغه المنزلة قال الطيبي حتى
هنا يجوز ان تكون للغاية وان تكون بمعنى اى وفيه اشعار

بان

٢٨٨

بان للبلاء خاصية في نيل الثواب للطاعة وان جلت مثلها ولذلك كان
قد يصيب الانبياء اشد البلاء التي سبقت له من الله عز وجل اى
التي استوجبها بالقضاء الازلي واستحقها بالحكم القديم الالهي
وبالحقيقة التعويل انما هو على ذلك السبق فمن سبق في علمه انه
سعيد فهو سعيد وعكسه بعكسه والخاتمة ناشية عن السابقة
روى البيهقي والحاكم ان موسى مر برجل في متعبد له ثم مر بعد وقد
مزقت السباع لحمه فراس ملقى وفخذ ملقى وكبد ملقى فقال
يا رب كان يطيعك فابتليته بهذا فاوحى الله اليه انه سالني درجة
لم يبلغها بعمله فابتليته لابلغه تلك الدرجة انتهى والقصد
بالحديث الاعلام بفضل البلاء وانه مظنة لرفع درجات العبد
وان قل عمله والا فقد يعطي الله من شاء ما شاء من رفيع المنازل
وان لم يعمل بالكلية بل له تعذيب الطايع واثابة العاصي ولا يسيل
عما يفعل وقد استدل بهذا في المفهم وغيره على مجرد حصول المرض
او غيره مما يترتب عليه التكفير لا يكفى الا ان انضم اليه الصبر ورد
بان هذه الحديث الواردة بالتقييد اما ضعيفة فلا يحتج بها
او مقيدة بثواب مخصوص كما في الحديث فاعتبار الصبر فيه انما هو
لحصول ذلك الثواب الخاص ع وفي رواية ابن داسة وابن سعد
في طبقاته ع وكذا البيهقي في الشعب عن محمد بن خالد السلمي البصري
عن ابيه خالد البصري قال الذهبي صدوق مقل عن جده عبد
الرحمن بن حنا به السلمي الصحابي كذا في الكاشف وقد خفي عن الصدر
المناوي فقال لم اقف على جده على اسم ولا هذا الحديث في
نسخة سماعنا من ابي داود وذكره في الاطراف انتهى والى رده
اشار المولف بقوله في رواية ابن داسة فانه ليس في سنن ابي
داود في جميع الروايات بل في رواية ابن داسة فقط ولم يطلع
عليها فنفاه ثم ان المولف رمز لحسنه وقال ابن حجر في الفتح رواه
احمد وابو داود ورجاله ثقات الا ان خالدا لم يرو عنه غير ابنه محمد
وابوه اختلف في اسمه لكن ابهام الصحابي لا يضر هذا كله في الفتح
وقضيته تصحيح الحديث لكنه قال في التقريب محمد مجهول وخالد
صدوق يخطي فاقتضى كلامه تضعيفه والاوجه ما جرى عليه المولف
من حسنه ٠
اذا سبك اى شتمك رجل يعني انسان بما يعلم منك من النقايص

لعله من الاحاديث اه